تصوير المسلمين كشياط

By Prof Michel Chossudovsky
Global Research, May 01, 2009
7 January 2007

Theme: Oil and Energy

تصوير المسلمين كشياطين والمعركة من اجل النفط

بقلم مايكل شوسودوفيسكى

موقع جلوبال ريسرش

4 يناير 2007

ترجمة مجدي حسني ومراجعة امل زكي

على مر التاريخ استعمل مصطلح " الحروب الدينية" من أجل التعتيم على المصالح الإقتصادية والاستراتيجية الكامنة وراء غزو واستعمار أرض الغير.

"الحروب الدينية" هدفها دائما هو تأمين السيطرة على الطرق التجارية والموارد الطبيعية.

يصور المؤرخون الحملات الصليبية التى امتدت من القرن الحادي عشر حتى القرن الرابع عشر بأعتبارها سلسلة متصلة من الحملات الدينيه الحربيه التى أستهدفت استعادة الاراضي المقدسة من أيدى "الكفار". لكن في الحقيقة كان الغرض من هذه الحملات ابعد مايكون عن الدين, حيث استهدف بالأساس السيطرة بقوة السلاح على طرق التجارة بالشرق التى كانت تهمين عليها مجتمعات التجار المسلمين.

وقد دعمت الحملات الصليبية موقفها بما اصطلح على تسميته " **بالحرب العادلة**". وشنت الحرب بدعم من الكنيسة الكاثوليكية، التى البست الحرب غطاءها الدينى وروجت لها. وتم استخدامها في كل القارة الاوروبية كأداة لحشد الآلاف من الفلاحين وعبيد الارض والخارجين على القانون .

الحرب الصليبية الامريكية في اسيا الوسطي والشرق الاوسط :

يعتبر امتلاك "**سبب عادل**" لشن الحرب شئ جوهرى من وجهة نظر الرأي العام. فالحرب لا يمكن اعتبارها عادلة، إلا اذا شنت بغرض الدفاع عن الأخلاق او الدين أو القيم العليا. والحملة الصليبية الأمريكية على وسط اسيا والشرق الأوسط لم تستثنى من هذه القاعدة. وتدعي"**الحرب علي الارهاب**" انها تدور دفاعاً عن الوطن الامريكي ومن اجل حماية "**العالم المتحضر**" ! وتصور على أنها "حرب دينية"، أو "صراع بين الحضارات **" .**

ان نظرية الحرب العادلة تبرر الحرب " كعملية أنسانية "!. انها **تستخدم لاخفاء الاغراض الحقيقة للعمليات**

العسكرية و تقدم صورة للغزاة كاخلاقيين أصحاب مبادئ !!!!.

والصـورة المعاصـرة لهـذه النظريـة تـدعو للتـدخل العسـكري علـي اسـس مبدئيـة واخلاقيـة ضـد "**الارهـابيين الاسلاميين** " او " **النظم المارقة** " اللذين يشكلون تهديد للوطن !!. و نقطة ارتكاز ادارة بوش في تبريرغزوها للعراق وافغانستان هو ان لديها " سبب عادل " لشن الحرب .

ويتم تدريس نسخة حديثة من نظرية "الحرب العادلة " في الاكاديميات العسكرية الامريكية وقد دخل في صلب العقيدة العسكرية الامريكية . ويستخدم الحق في "الدفاع عن النفس "في تبرير "الحرب علي الارهاب " ومبداء "الحرب الاستباقية " . ونظرية الحرب العادلة او المبررة تحدد "متي هو مسموح بشن الحرب " وهي تخد م غرض بناء اجماع بين مستويات القيادة للقوات المسلحة .وهي تهدف ايضا الي اقناع القوات بأن العدو هو "**الشر"** وبالتالي فهم يحاربون من اجل "هدف عادل ". وعلي العموم فأن النسخة الحديثة من النظرية هي جـزء من التضليل الاعلامي و حملات الدعاية للحرب ، الهادفة لحشد التأيد الشعبي لحرب مقررة سلفا.

" الحرب من اجل النفط وشيطنة العدو " بمعني تصوير العدو في صورة الشرير

دائماً ما تضع الحرب لنفسها أجنده انسانية، تدعى السعى لخير البشرية، واصلاح الأوضاع المقلوبة. ولهذا فقد شهد التاريخ المرة تلو الأخري تقديم الخصم بصورة مشوهة. فالحروب الصليبية قدمت العرب فى صورة شياطين، فهم هؤلاء الكفار من اصحاب البدع الدينية من منظور التأكيد على "عادلة" الحرب ضدهم.

إن تقديم الخصم بهذه الصورة الشيطانية (الشيطنة) يخدم الاغراض الاقتصادية والسياسية والجغرافية. لذلك فأن الحملة على "الإرهاب الإسلامى" (وهو المدعوم سراً من قبل المخابرات الأمريكية) تهدف حقيقة الي السيطرة علي النفط . فمصطلح " الفاشية الاسلامية " يهدف اساسا الي الحط من قيم الدول الإسلامية، ومؤسساتها ،وسياساتها ، ونسيجها الإجتماعى، فى نفس الوقت الذي يتم فيه الإعلاء من مبادئ " الديقراطية الغربية "، و"حرية السوق" باعتبارها البديل الوحيد المطروح أمام هذه البلدان.

ان الحرب الواسعة التي تشنها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ومنطقة وسط آسيا تهدف الي السيطرة علي اكثر من 60% من مخزون البترول والغاز الطبيعي في العالم . وشركات النفط الانجلو- امريكية العملاقة هدفها هو السيطرة علي خطوط النفط والغاز الخارجة من هذه المناطق.(أنظر الجدول والخريطة ادناه).

فالدول الاسلامية وتشمل كل من السعودية والعراق وايران والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر واليمن وليبيا ونيجيريا والجزائر وكازاخستان وازربيجان و ماليزيا واندونيسيا وسلطنة برنوي تستحوذ مجتمعة على نسبة تتروح بين 66.2% إلى 75.9 % من الاحتياطيات النفطية العالمية حسب المصدر القائم بالتقدير و طريقة حساب المخزون. (انظر الجدول).

وفي المقابل تملك الولايات المتحدة بالكاد 2% فقط من الاحتياطات العالمية . بل ان الدول الغربية ومنها الدول المنتجة الرئيسية - كندا والولايات المتحدة والنرويج وبريطانيا والدنمارك واستراليا- تسيطر مجتمعه على 4 % فقط من اجمالى احتياطات النفط العالمية، ووفقاً للتوقعات الأخري الصادرة عن صحيفة النفط والغاز، والتى تضع فى حسبانها مخزون النفط "الرملى" الكندى فإن هذه النسبة (يمكن ان ترتفع لتصل الي 16.5 % (انظر الجدول أدناه

هذا ويقع الجزء الاكبر من احتياطات النفط العالمية في المنطقة الممتدة من اليمن جنوبا حتي حوض بحر قزوين شمالا، ومن الساحل الشرقى للبحر المتوسط حتي الخليج الفارسي أو "العربي". **ولهذا فليست مصادفة ان تصبح منطقة الشرق الاوسط وآسيا الوسطي مسرحا لعمليات الولايات المتحدة في "حربها ضد الارهاب"، فهى تحتوي طبقا للتقديرات العالمية اكثر من 60 % من احتياطيات العالم من النفط** . فالعراق وحده يملك خمسة أضعاف ما تملكه الولايات المتحدة الأمريكية من النفط.

والدول الإسلامية وحدها تملك من النفط ما لا يقل عن سته عشر ضعفا مقارنة بما تملكة الدول الغربية مجتمعة ..

والدول الرئيسية الغير مسلمة ذات المخزون النفطي هي فنزويلا والمكسيك وروسيا والصين والبرازيل (انظر الجدول)

هذة الشيطنة موجهه الي عدو يملك ثلاثة ارباع احتياطات نفط العالم !!!. مستخدمة عبارات مثل " محور الشر " و "الدول المارقة " والارهاب الاسلامي " و " الدول الفاشلة ". الاساس الذي ترتكز عليه "الحرب الأمريكية على الإرهاب" هو تحويل الخصم إلى شيطان وصب اللعنات عليه بمثل هذه المصلحات التى تساق كمبررات لشن معركة من أجل النفط. **فالمعركة من اجل النفط تتطلب تصوير من يملكونه في صورة الشيطان**. فالعدو يتم تصويره باعتباره يمثل الشر، وبهذا فالعمل العسكري لمواجهة الشر، بما يحتويه من قتل جماعى للمدنيين يتم الترويج له باعتباره عمل عادل.

ولهذا نجد منطقة الشرق الاوسط ووسط اسيا مدججة بالسلاح (انظر الخريطة) وحقول النفط مطوقة من جميع الإتجاهات. فبالقرب من السواحل الشرقية للبحر للمتوسط تقبع سفن الحرب التابعة لحلف شمال الاطلنطي (الناتو) (بدعوى أنها جزء من قوات "حفظ السلام" التابعة للأمم المتحدة) . واساطيل حاملات الطائرات و المدمرات موجودة في الخليج العربي الفارسي كجزء من "الحرب علي الارهاب" !!

ان منظومة العمل العسكري وعمليات المخابرات السرية و الحملات الاعلامية المضللة تهدف بشكل اساسي **الي تفكيك البناء الاجتماعي لدول ذات سيادة وتحويلها الي مناطق اقتصادية مفتوحة يمكن نهب ثرواتها الطبيعية بل ومصادرتها تحت راية " حرية التجارة " والاسواق المفتوحة والحرة**... و تمتد (هذه السيطــرة ايضا الي الاراضي التي يمر بها خطوط النفط والغاز (مثال ذلك افغانستان .

ان الشيطنة هي احدي طرق الحرب النفسية تستخدم للتحكم في الرأي العام وخلق اجماع موافق علي الحرب. وبشكل مباشريقوم البنتاجون واجهزة المخابرات الامريكية بالانفاق والاشراف علي هذه الحرب النفسيه والتي لا تقف عند اغتيال او تصفية حكام البلاد المسلمة فقط لكنها تمتد الي كل السكان . وهذه الحرب النفسية تستهدف ايضا المسلمين في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية . وهي ترمي الي تدمير الشعور والوجدان القومي والقدرة علي **مقاومة** الغزاه . انها تشوه سمعة الاسلام وتخلق انقسامات اجتماعية . **وهي تهدف الي تفجيــر المجتمعات القومية من الداخل مما يؤدي بها في النهاية الي" الحرب الاهلية "** . وفي الوقت نفسه تخلق الحرب النفسيه هذه مناخ يسهل الاستيلاء تماما علي مصادر البلاد , لكن في نفس الوقت , فأن الطاقة الكامنه في الشعوب تولد رد فعل معاكس وتبعث بشعور وطني جديد و تنمي التضامن بين الاعراق مما يوحد الناس معا لمواجهة الغزاة .

ومن المهم جدا ملاحظة ان تفجير انقسامات طائفية و"حروب اهلية" تم التركيز عليه في عملية اعادة رسم خريطة الشرق الاوسط , والذي اوصي بتقطيع اوصال الدول و تمزيقها الي دويلات حسب الطوائف او الاعراق . ان خريطة الشرق الاوسط الجديد – وبرغم انها ليست رسمية – قد تم استخدامها من قبل اكاديمية الحرب الامريكية !!ولقد طبعت هذه الخريطة مؤخرا في مجلة القوات المسلحة الامريكية (يونيو 2006). وفي هذه الخريطة تم فيها تمزيق الدول القومية الحالية واعادة رسم حدودها الدولية بشكل عرقي او مذهبي وبشكل يخدم مصالح شركات النفط الانجلو- امريكانية العملاقة (راجع الخريطة) . ولقد استخدمت هذه الخريطة في برنامج تدريب كبار الظباط في كلية الدفاع في حلف شمال الاطلسي !!!.

خريطة الشرق الاوسط الجديد

ملحوظة:هذة الخريطة قام بأعدادها الكولونيل رالف بيترزونشرت في مجلة القوات المسلحة الامريكية في يونيو 2006 . وهو ظابط متقاعد في الاكاديمية الامريكية الوطنية للحرب

البترول يوجد في اراضي المسلمين

لان البترول يوجد في اراضي المسلمين فأن تشويه صورتهم وجعلهم اعداء هو جوهر الاستراتيجية في المنطقة اليوروآسيويه . انه عنصر اساسي في عملية توزيع مخزون العالم من النفط والغاز. **فلو كان البترول يوجد في اراضي غالبية سكانها من الهندوس او البوذيين لكانت السياسة الخارجية الامريكية موجهة ضد البوذيين او الهندوس وسيكونون عندئذ هدف لحملة الافتراء والتشويه .**

ان **سوريا وايران هما مسرح العمليات العسكرية القادمة** طبقا للتصريحات الرسميه الامريكية بأعتبارهما جزء من محور الشر .

لقد قامت الولايات المتحدة برعاية العديد من "الحروب الاهلية " في العديد من بلدان النفط والغاز الاستراتيجية ومن ضمنها نيجيريا - السودان - كولومبيا - الصومال - اليمن - انجولا - مع عدم اغفال الشيشان والعديد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة . والحروب الاهلية الدائرة الان - والتي تشعلها او تغذيها امريكا - وتتضمن عادة ارسال دعم خفي الي الميليشيات او العصابات المسلحة قد تم تفعيلها في منطقة دارفور في السودان وايضا في الصومال . ففي دارفور يوجد مخزون هائل من النفط .وفي الصومال تم تخصيص مناطق امتياز مربحة الي 4 من شركات النفط الانجلوامريكية العملاقة . " وطبقا لوثائق حصلت عليها جريدة التايمز فأن حوالي ثلثي مساحة الصومال قد تم تخصيصها الي شركات النفط الامريكية العملاقة (كونكو – امكو والتي هي الان جزء من B.P – فيليبس شفـرون) وذلك في السنوات الاخيرة لحكم الرئيس الصومالي محمد زياد بري الموالي للولايات المتحدة قبل ان يخلع وتغوص البلاد في الفوضي في يناير 1991 . وصرحت مصادر هذه الصناعة ان الشركات التي تحتفظ بالحقوق في اكثر المناطق الواعدة تامل في ان يؤدي قرار حكومة بوش بأرسال قوات امريكية لحماية شحنات المعونة للصومال الي حماية استثماراتهم هناك والتي تقدر بملايين الدولارات " (انظر مقال ' مصالح امريكا في الصومال ' جلوبال رسيرش 2002) .

العولمة وحرب مصادر الطاقة في العالم :

ان تصوير المسلمين جماعيا في صورة الشيطان وتشويه والاساءة للاسلام علي مستوي العالم , تشكل علي الصعيد الفكري اداة حرب وغزو لمصادر الطاقة العالمية . انها جزء من الآليات الاقتصادية والسياسية الاوسع والتي تشكل النظام العالمي الجديد .

مخزونات النفط حسب الدول

الاحتياطات المؤكدة : الوحدة مليار برميل

Oil Reserves by Country

(Proven reserves in billions of barrels)

Rank

Country

Percent of World Reserves

World Oil, December 2004

Percent of World Reserves

Oil & Gas Journal, January 2006

1.

Saudi Arabia

24.2

262.1

20.6

266.8

2.

Canada*

0.4

4.7

13.8

178.8

3.

Iran

12.1

130.8

10.3

132.5

4.

Iraq

10.6

115.0

8.9

115.0

5.

Kuwait

9.2

99.7

7.9

101.5

6.

United Arab Emirates

6.5

69.9

7.6

97.8

7.

Venezuela*

4.8

52.4

6.1

79.7

8.

Russia

6.2

67.1

4.6

60.0

9.

Libya

3.2

33.6

3.0

39.1

10.

Nigeria

3.4

36.6

2.7

35.9

11.

United States

2.0

21.4

1.7

21.4

12.

China

1.4

15.4

1.4

18.3

13.

Qatar

1.8

20

1.2

15.2

14.

Mexico

1.4

14.8

1.0

12.9

15.

Algeria

1.4

15.3

0.9

11.4

16.

Brazil

1.0

11.2

0.9

11.2

17.

Kazakhstan

0.8

9.0

0.7

9.0

18.

Norway

0.9

9.9

0.6

7.7

19.

Azerbaijan

0.6

7.0

0.5

7.0

20.

India

0.5

4.9

0.4

5.8

21

Oman

0.4.

4.8

0.4

5.5

22

Angola

0.8.

9.0

0.4

5.4

23

Ecuador

0.5

5.5

0.4

4.6

24

Indonesia

0.5

5.3

0.3

4.3

25

UK

0.4

3.9

0.3

4.0

26

Yemen

0.3

3.0

0.3

4.0

27

Egypt

0.3

3.6

0.3

3.7

28

Malaysia

0.3

3.0

0.2

3.0

29

Gabon

0.2

2.2

0.2

2.5

30

Syria

0.2

2.3

0.2

2.5

31

Argentina

0.2

2.3

0.2

2.3

32

Equatorial Guinea

0.2

1,8

0.0

0.0

32

Colombia

0.1

1.5

0.1

1.5

33

Vietnam

0.1

1,3

0.6

34

Chad

0.0

0.0

0.1

1.5

35

Australia

0.3

3.6

0.1

1.4

36

Brunei

0.1

1.1

0.1

1.4

37

Denmark

0.1

1.3

0.1

1.3

38

Peru

0.1

0.9

0.1

1.0

Total Muslim Countries**

75.9

822.1

66.2

855.6

Total Western World (EU, North America, Australia)

4.1

44.8

16.5

213.3

Other Countries

20.6

214.9

17.3

223.6

World Total

100.0

1,081.8

100.0

1,292.5

Source: [EIO: Energy Information Administration]() (Scroll down for explanatory notes on the table)

ملحوظات علي جدول توزيع مخزونات النفط :

المذكور في الجدول اهم الدول ذات المخزون في العالم .والدول التي بها مخـزون اقل من 0.1 % من المخزون المذكورة اعلاه تعتمد علي المخزون العالمي لم تذكر .وارقام مجلة **Oil and Gas Journal** **النفط والغاز** فهي بدون هذه الرمال . **World Oil** المؤكد بما فيها حقول الرمل الاسود او الرمل الغني بالبترول . اما ارقام والفارق بين مجموعتي الارقام سببه الاساسي هو بسبب كندا وفنزويلا . حيث ان الرمال السوداء المشبعة بالنفط في رأي بعض الخبراء ليس من السهل استخراجها في ضوء التكنولوجيا والاسعار الحاليين ..مع ملاحظة ان هذا الرأي هو مثار مناقشات حامية.

ولقد تم اظهار الدول المسلمة **بخط اكبر** .

*** تظهر كندا طبقا لهذا التقدير كأنها الدولة الثانية في حجم المخزون المؤكد, بسبب حجم حقولها من الرمل المشبع بالبترول . اما تقديرات مجلة النفط والغاز لكندا تشمل مخزون عبارة عن 4.7 مليار برميل من النفط التقليدي و174.1 مليار برميل من الرمل الاسود . اما في تقديرات معتمدة اخري والتي لا تدخل الرمال السوداء في حسابها فأن مخزون كندا سيكون اقل بكثير (الوحدة مليار برميل) :**

BP Statistical Review 16.802

Oil & Gas Journal 178.792

World Oil 4.700

BP notes that “the figure for Canadian oil reserves includes an official estimate of Canadian oil sands “under active development”.” BP says of its data sources for oil reserves that “the estimates in this table have been compiled using a combination of primary official sources, third-party data from the OPEC Secretariat, World Oil, Oil & Gas Journal and an independent estimate of Russian reserves based on information in the public domain.

World Oil’s Canadian oil reserve estimate “does not include 174 billion bbl [barrels] of oil sands reserves.”

ملحق :

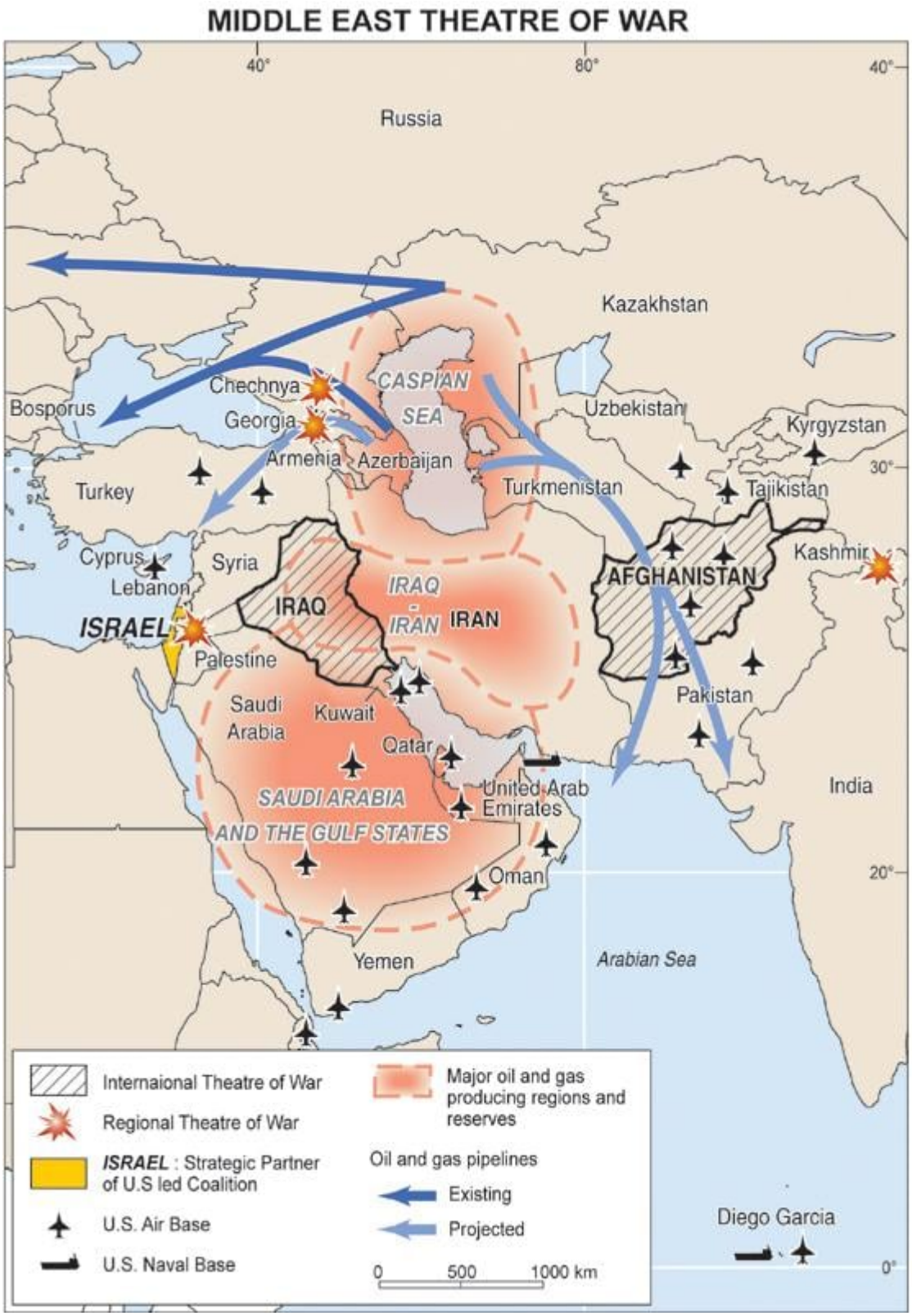

© Map by Eric Waddell, Global Research, 2003.

For details on the Campaign against the pipeline see
http://www.bakuceyhan.org.uk/more_info/bp_pipeline.htm

The original source of this article is Global Research
Copyright © Prof Michel Chossudovsky, Global Research, 2009

Comment on Global Research Articles on our Facebook page

Become a Member of Global Research

Articles by: **Prof Michel Chossudovsky**

About the author:

Michel Chossudovsky is an award-winning author, Professor of Economics (emeritus) at the University of Ottawa, Founder and Director of the Centre for Research on Globalization (CRG), Montreal, Editor of Global Research. He has undertaken field research in Latin America, Asia, the Middle East, sub-Saharan Africa and the Pacific and has written extensively on the economies of developing countries with a focus on poverty and social inequality. He has also undertaken research in Health Economics (UN Economic Commission for Latin America and the Caribbean (ECLAC), UNFPA, CIDA, WHO, Government of Venezuela, John Hopkins International Journal of Health Services (1979, 1983) He is the author of 13 books including The Globalization of Poverty and The New World Order (2003), America's "War on Terrorism" (2005), The Globalization of War, America's Long War against Humanity (2015). He is a contributor to the Encyclopaedia Britannica. His writings have been published in more than twenty languages. In 2014, he was awarded the Gold Medal for Merit of the Republic of Serbia for his writings on NATO's war of aggression against Yugoslavia. He can be reached at crgeditor@yahoo.com

Disclaimer: The contents of this article are of sole responsibility of the author(s). The Centre for Research on Globalization will not be responsible for any inaccurate or incorrect statement in this article. The Centre of Research on Globalization grants permission to cross-post Global Research articles on community internet sites as long the source and copyright are acknowledged together with a hyperlink to the original Global Research article. For publication of Global Research articles in print or other forms including commercial internet sites, contact: publications@globalresearch.ca

www.globalresearch.ca contains copyrighted material the use of which has not always been specifically authorized by the copyright owner. We are making such material available to our readers under the provisions of "fair use" in an effort to advance a better understanding of political, economic and social issues. The material on this site is distributed without profit to those who have expressed a prior interest in receiving it for research and educational purposes. If you wish to use copyrighted material for purposes other than "fair use" you must request permission from the copyright owner.

For media inquiries: publications@globalresearch.ca